رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

57- تفسير سورة البقرة- الآيات)601-801(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 11 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما ننسخ من اية او نونسها ناتي بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض - 00:00:00

وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله - 00:00:20

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل ما ننسخ من اية او نوصها نأتي بخير منها او مثلها قوله سبحانه وتعالى ما ننسخ وفي قراءة ماننسخ - 00:00:42

في ضم النون وكسر السين وقول ما ننسخ ما هنا اسمه شرط جازم ولينسخ فعل الشرط وجوابه قوله نأتي بخير منها او مثلها وقوله ما ننسخ النسخ في اللغة بمعنى - 00:01:04

النقل والازالة يقال نسخت الكتاب اين قلته؟ ونسخت الشمس الظل اي ازالته ورفع نسخته ورفعته واما اصطلاحا فلنشكو هو رفع حكم دليل شرعي او لفظه بدليل شرعي متراخي عنه رفع حكم دليل شرعي او لفظه - 00:01:29

بدليل شرعي متراخ عنه. وهذا يدل على ان النسق قد يكون للفظ وقد يكون للحكم وقد يكون لهما معا وقوله من اية من هنا لبيان الجنس والاية في اللغة بمعنى العلامة - 00:02:04

وايات الله عز وجل نوعان ايات شرعية وايات كونية الايات الشرعية انزله الله عز وجل على رسله من الاحكام والتشريعات ومنه القرآن والتوراة والانجيل قال الله عز وجل واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر - 00:02:25

والنوع الثاني ايات كونية وهي مخلوقاته التي خلقها ومن ذلك قول الله عز وجل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر وقال عز وجل وما نرسل بالايات الا تخويفا - 00:02:57

وقوله سبحانه وتعالى او ننسها وفي قراءة عونا سأها من النسا وهو التأخير والتعجيل اذا او نون سهاء اوصيها وفي قراءة او ننسأها من النسأ وهو التأخير وقول او نوسها اي نؤخرها ونؤجلها - 00:03:20

وقال بعض العلماء المراد بقوله ننسها من النسيان وهو ذهول القلب عن امر معلوم ولعنا ننسها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يذكرها ومن ذلك قول الله عز وجل سنقرؤك فلا تنسى الا ما شاء الله - 00:03:52

يعني الا ما شاء الله ان تنسى فتذكره او تذكر به وعلى هذا في الاية تحتمل هذين المعنيين او نوسها لها معنيان. يعني او نؤخرها ونؤجلها والمعنى الثاني او ننسها اي الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:16

ثم نعم والفرق بينما نسخه الله عز وجل وما انسأه نبيه صلى الله عليه وسلم ان المنسوخ قد يبقى ويذكر لفظه او حكمه واما المنسى يعني معناه فلا يبقى ولا يذكره - 00:04:39

لا بلفظه ولا بحكمه. فليذهل القلب عنه كلية قال نأتي بخير منها. هذا جواب الشرط بخير منها اي بخير مما نسخنا والخيرية هنا مطلقة في الدين والدنيا والاخرة وهي ايضا خيرية من حيث العمل - 00:05:02

وخيرية من حيث الثواب والاجر اذا بخير منها خيرية مطلقة دينا ودنيا واخرى وخيرية من حيث العمل ومن حيث الثواب والاجر

ووجه ذلك انه اذا كان النسخ الى اثقل كما في نسخ التخييل بين الصيام والاطعام - 00:05:30
في ايجاد الصيام فالخيرية هنا بمضاعفة الاجر والثواب ان الاجر على قدر المشقة فقد كان في اول الامر من اراد ان يصوم فعل ومن اراد ان يفطر ويفتدي فعل. كما في حديث سلمة بن اكوع رضي الله عنه - 00:06:00
لما انزل الله عز وجل وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يصوم فعل ومن اراد ان يفطر ويفتدي فعل قال حتى انزل الله تعالى الاية بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه - 00:06:21
اذا النسخ الى اثقل الخيرية فيه من من حيث مضاعفة ماذا؟ الاجر والثواب وان كان النسخ الى اخف كما في اية المصابرة الخيرية في هذه الحال بالتخفيف عن الامة مع تمام الاجر - 00:06:38
وان كان النسخ الى مساو ومماثل كما في النسخ من التوجه الى بيت المقدس الى التوجه الى الكعبة. فالخيرية هنا بالاستسلام والانقياد لامر الله عز وجل اذا نقول الحكم المنسوخ خير - 00:06:59
يكون خيرا في ثوابه واجره وتارة يكون خيرا بالتخفيف عن الامة وتارة يكون خيرا من حيث استسلام العبد وانقياده يقول نأتي بخير منها او مثلها اي في الخيرية من حيث العمل ومن حيث الثواب والاجر. وان كان خيرا وقد يكون خيرا منها في العاقبة ايضا - 00:07:21
وفي هذا وفي هذه الاية اشارة الى ان المنسوخ لا بد ان يكون مقارنا لما نسخ بمعنى انه لا ينسخ الحكم ثم يبقى الناس بلا حكم ثم يرد حكم بل ينسخ ثم يقارنه الحكم ايش - 00:07:50
الناسخ يقول الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم الهمزة هنا للاستفهام التقرير وقول ان الله ان هنا للتوكيد ان الله على كل شيء قدير وهمزة الاستفهام اذا جاء بعدها لم - 00:08:09
فانها تفيد التقليل والخطاب هنا الم تعلم اما للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل من يتأتى خطابه وقول ان الله على كل شيء قدير قدم المتعلق ولم يقل ان الله قدير على كل شيء - 00:08:34
بيان عمومي وشمول قدرته سبحانه وتعالى وانه على كل شيء قدير مهما كان فلا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وقول قدير على وزن فعيل يدل ايضا على كمال قدرته - 00:08:55
سبحانه وتعالى وانه ذو القدرة التامة العظيمة والقدير اسم من اسماء الله عز وجل ومعناه الذي يفعل ما اراد بلا عجز لان القدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز - 00:09:18
واما القوة فهي وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا ضعف الفرق بين القدرة والقوة من وجهين الوجه الاول ان القدرة يقابلها العجز والقوة يقابلها الظعف قال الله عز وجل - 00:09:42
وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما وقال في الظعف الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ظعف قوة فقابل الضعف بالقوة. اذا هذا الفرق الاول ان القدرة يقابله العجز - 00:10:01
والقوة يقابلها الضعف الفرق الثاني ان ان القوة اعم لانه يوصف بها من كان له شعور ومن لا شعور له واما القدرة فلا يوصف بها الا ما كان له شعور. فتقول مثلا جدار قوي - 00:10:23
ليس له شعور وتقول رجل قوي ولكن لا تقول جدار قادر وانما تقول جدار ايش؟ قوي. فتقول سيارة قوية جدار قوي رجل قوي حيوان قوي لكن القدرة انما تختص بما كان له شعور - 00:10:47
شعور اذا قدير القدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز ثم قال عز وجل الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصيب - 00:11:11
الم تعلم الهمزة الاستفهام وهذا الاستفهام للتقرير كما سبق انه اذا دخلت همزة الاستفهام على لم فانه فانها تفيد التقريب ومعنا الم تعلم اي قد علمت الم تعلم اي قد علمت - 00:11:29
وقدم الخبر هنا في قوله له ملك السماوات والارض لافادة الاختصاص والحصر اي ان الله سبحانه وتعالى هو وحده. الذي له ملك

السماوات والارض خلقا وملكا وتدبيرا لا يتركه احد في ذلك - 00:11:49
كما قال الله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقالا ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - 00:12:14
ها هو المتفرج بذلك سبحانه وتعالى ومن قدرته اذا قال قائل ما وجه الاتيان بقوله الم تعلم ان الله على كل شيء؟ الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض؟ مناسبة - 00:12:31
ان من قدرة الله عز وجل انه ينسخ ما يشاء. ويثبت ما يشاء فكل شيء في السماوات والارض فهو ملك له فالنسخ داخل تحت ملكه وسلطانه سبحانه وتعالى فما شاء اثبته وما شاء نسخه. يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - 00:12:44
قال وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير هنا استئنافية وما نافية والخطاب في قول وما لكم للمؤمنين اي ايها المؤمنون ليس لكم سوى الله عز وجل من ولي ولا نصير - 00:13:12
ولا احد يتولاكم ولا احد ينصركم سوى الله عز وجل. فهو الذي يجلب لكم النفع ويدفع عنكم الضر وقوله من ولي من هنا زائدة زائدة فهي زائدة من حيث الاعراب وزائدة من حيث المعنى. لانها تفيد التوكيد - 00:13:31
وقول من ولي الولي هو من يتولى امر الانسان وشؤونه ومصالحه ولا نصير اي ما لكم من دون الله من نصير ينصركم بدفع الشر والضر عنكم الولي لجلب المنفعة والنصير ايش - 00:13:57
دفع الظرر وفي قوله سبحانه وتعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض الاية بعد تقرير ثبوت النسخ فيه رد على منكري النسخ من اليهود ومن غيرهم - 00:14:20
وذلك بتقرير قدرته سبحانه وتعالى وانه ذو القدرة التامة والمشيئة النافذة لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء فبين سبحانه وتعالى في هذه الاية عموم قدرته. وعموم ملكه وانه يتصرف في ملكه - 00:14:44
ها كيف شاء وهذا اذا تقرر لا يمنعه ان ينسخ ما يشاء وان يثبت ما يشاء من الاحكام الكونية والقدرية حسب ما تقتضيه حكمته ثم قال عز وجل ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل - 00:15:07
ام تريدون ذكروا ان سبب نزول هذه الاية عن طائفة من اليهود قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم ائت لنا بكتاب ينزل عليك من السماء نقرأ وتفجر لنا الانهار ونصدقك بعد ذلك - 00:15:33
فانزل الله عز وجل ان تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل وقيل ان سبب النزول ان قريشا طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا جبل الصفا. ان يجعل لهم الصفا ذهبا - 00:15:58
فقال نعم عليه الصلاة والسلام وهو لكم كالمائدة التي طلب بنو اسرائيل ان كفرتم فأبوا ورجعوا فانزل الله تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل وقولوا ان تريدون ام هنا منقطعة بمعنى بل - 00:16:17
التي هي للاضراب الانتقالي وهمزة والهمزة بالاستفهام الانكار وجملة ان تسألوا في محل نصب مفعول تريدونه والمعنى بل اتريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل اين تريدون ان تسألوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:16:41
سؤالا تعنت وعناد كما سئل موسى من قبل والكاف في قوله كما سئل موسى من قبل الكافرون للتشبيه اي كما سأل بنو اسرائيل موسى عليه الصلاة والسلام سؤالا قصدوا به التعنت والعناد - 00:17:09
وهذا تعريض في ذمهم حيث شددوا فشدد الله عز وجل عليهم كما قال الله تعالى مخاطبا نبيه محمد محمدا صلى الله عليه وسلم يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء - 00:17:33
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وقالوا ارنا الله جهرا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقال عز وجل عنهم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعة وقال عز وجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة. فعلقوا ايمانهم بامور - 00:17:55
لو حصلت والله عز وجل قد علم انهم لم يفعلوا لم يؤمنوا. طيب ومعنى الاية ام تريدون ان تسألوا رسولكم المعنى اي لا اكثروا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم كما اكثر اليهود سؤال موسى عليه الصلاة والسلام - 00:18:24

وهذا فيه تحذير لهذه الامة تحذير لهذه الامة ان يسألوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم كما فعل اليهود حينما سألوا موسى عليه الصلاة والسلام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء - 00:18:45

ان تبدى لكم تسوءكم وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم حذر هذه الامة من السؤال بل من كثرة السؤال وقال عليه الصلاة والسلام ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم - 00:19:06

كثرة انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم وقال عليه الصلاة والسلام ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها - 00:19:27

وثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الناس جرما يوم القيامة من سئل عن شيء فحرم من اجل مسألته ونهى ايضا النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال كما في حديث المغيرة رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - 00:19:50

ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووعد البنات ومنعا وعات. وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال والمراد كثرة السؤال مما لا فائدة فيه السؤال الذي ليس فيه فائدة لا دينية ولا دنيوية - 00:20:12

وقد امتثل الصحابة رضي الله عنهم الصحابة رضي الله عنهم حينما وجه لهم هذا الخطاب ام تريدون هم لم يفعلوا ولكنهم امتثلوا من قبل ومن بعد ولهذا ثبت في الحديث الصحيح عن انس رضي الله عنه انه قال نهينا ان نسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الشيء - 00:20:33

فكان يعجبنا ان يأتي الرجل من اهل البادية فيسأله ونحن نسمع يفرحون بي اذا بقدوم شخص من الاعراب ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم وهم يسمعون وذكر البراء رضي الله عنه انه قال انه ليأتي علي السنة اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء - 00:20:56

فاتهيب وانا كنا لنتمنى الاعراب يتمنون العرب ان يأتوا فيسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل هذا من امتثالهم رضي الله عنه لما نهاهم الله عز وجل عنه في قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسؤكم. ثم قال عز وجل - 00:21:22

ومن يتبدل الكفر بالايمان. طيب اذا قال قائل ام تريدون اذا قال قائل هذه الجملة هل تدل على وقوع ذلك منهم اي من الصحابة نقول لا بل تدل على عجب الوقوع - 00:21:48

يدل على عدم الوقوع ولهذا جاء التحذير على سبيل الانكار والذم يقول ومن يتبدل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ظل سواء السبيل. من هنا شرطية ويتبدل فعل شرط وجواب قوله فقد ضل سواء السبيل - 00:22:05

والتبدل هو اخذ شيء مكان شيء وقوله يتبدل اعظم من قوله ومن يبدل انتبه قل ومن يتبدل هي اعظم من قوله ومن يبدل لان القاعدة ان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا - 00:22:29

والمعنى ومن يتبدل يعني من يأخذ الكفر ويعتاد عنه بالايمان تقبل فقد ظل سواء السبيل فقد ضل هذا الجواب الشرط واقترنت واقترن جواب الشرط بالفاء لاقترانه بماذا؟ بقدر فهمتم الشرط هنا فقد ظل - 00:22:53

كنا قلنا هو جواب الشرط اقترن بالفعل ماذا؟ لانه مقرون بقد وقد جمعت المواضع التي يقرن فيها جواب الشرط بالفاء في قول الناظم اسمية طلبية وبجامد وبما وقد وبلا وبالتنفيس - 00:23:20

اذا هذا من المواضع ومعنى ظل اي تاه واخطأ سواء السبيل السبيل بمعنى الطريق اي ظل سواء السبيل يعني وسط الطريق وسط الطريق والمعنى انه قد تاه واخطأ وسط الطريق ومن اخطأ وسط الطريق انحرف - 00:23:40

عن عن المنهج القويم والصراط المستقيم وخرج الى حافة الهلاك لان الله عز وجل يقول وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والله اعلم - 00:24:11